كيف يمر شهر رمضان على الأسرى في سجون الاحتلال | السحور والإفطار والعبادات

رغم الألم الذي يعيشه الأسرى بسبب ضيق المساحة وظلم السجان، ومشاعر الحزن القاسية التي يحياها الأسير وعائلته على حد سواء في شهر رمضان، فإنهم يحاولون التخفيف من معاناتهم بخلق أجواء تشبه التي عاشوها في الخارج.

يحل شهر رمضان المبارك على الأسرى كل عام ليفتح جراحهم من جديد، ويترك في كل زاوية بصمة ألم، إذ تفتقد موائد السحور والإفطار والجمعات العائلية وصلة الأرحام في الشهر الفضيل ابتساماتهم وظلّهم.

محتويات المقال

1. السحور والإفطار
2. الحلويات
3. العبادات
4. مضايقات الاحتلال

السحور والإفطار

يبدأ الأسرى برصد احتياجاتهم من الأطعمة والمواد الغذائية لرفعها إلى إدارة السجون والمطالبة بتوفيرها، وعادة ما تماطل الإدارة في توفير هذه الاحتياجات ولا تلتزم بالكميات التي يحتاجها الأسرى.

وتبدأ عملية الطبخ من العصر حتى المغرب باستخدام قرص كهربائي صغير، بعد توزيع الأسرى داخل الغرفة الواحدة على مجموعات؛ فهناك فريق للطبخ، وثانٍ لتجهيز السفرة، وثالث للتنظيف، ورابع للجلي.

ويحرص الأسرى في الشهر الفضيل على الإفطار الجماعي ليجتمع الجميع على سفرة واحدة، «ففي الجماعة بركة»، والأمر ذاته ينطبق على السحور الذي يكون عادة وجبة خفيفة.

الحلويات

يحاول الأسرى إعداد بعض أنواع الحلويات، ومكوّنها الأساسي بقايا الخبز بدلًا من الطحين أو السميد. ويقول أحد الأسرى: «نفتّتها ونضيف إليها كمية من الماء أو الحليب حتى تصبح بالقوام المطلوب».

العبادات

يحاول الأسرى تغيير النمط المعمول به في السجن طوال السنة، والحد من عمليات التفتيش وفحص الجدران والأرضيات، فيسعون إلى تقليل هذه الاقتحامات في الشهر المبارك ويطالبون إدارة السجون باحترام حرمته. وكعادة الاحتلال، لا يلتزم بأي اتفاقيات.

وسلّط مكتب إعلام الأسرى الضوء على حياة الأسرى في رمضان، واصفًا السجون بأنها «خلية نحل»؛ فرمضان ليس شهرًا للكسل أو النوم بالنسبة للأسرى، بل هو شهر للعمل والعبادة، يستغلون كل دقيقة منه في قراءة القرآن وقيام الليل والابتهال إلى الله بالدعاء بتفريج كربهم.

وحين يشتد الحر بعد صلاة الظهر يعمّ الهدوء المكان حتى تنال أجسادهم قسطًا من الراحة؛ فمنهم من ينام حتى ساعات العصر، ومنهم من يتابع التلفاز، ومنهم من يقرأ، فلكل أسير أو مجموعة طقوسها الخاصة.

ومع اقتراب موعد صلاة التراويح يحضّر الأسرى الدروس والمواعظ، إضافة إلى المسابقات الدينية الهادفة، وبعد الصلاة يكون كل واحد حرًّا بحسب قدرته في قيام الليل أو قراءة القرآن والكتب الهادفة.

ويتسابق الأسرى في التقرب إلى الله بالطاعات؛ فهذا يختم القرآن أربع مرات وذاك عشرًا، وأسير يقوم ربع الليل وآخر نصفه وثالث الليل كله، طمعًا في الثواب والأجر.

مضايقات الاحتلال

وتتعمد إدارة السجون إجراء التفتيشات اليومية والمفاجئة، وتفريق الأسرى أثناء قيامهم بنشاط معين، وإزالة كثير من أصناف المواد الغذائية من مقصف السجون «الكنتينا». وتقدّم للأسرى الذين تحتجزهم في مراكز التحقيق والتوقيف، مثل «عصيون» وحوارة وغيرهما، طعامًا سيئ الكم والنوع، بل تتعمد في كثير من الأحيان تأخير وجبات الإفطار للموقوفين في هذه المراكز إلى منتصف الليل.

كل عام وأسرانا للحرية أقرب، أعاده الله علينا وقد تحررت بلادنا من دنس المحتلين.

المصادر والمراجع

1. مكتب إعلام الأسرى.
2. صفحة «الأسير مش رقم» على تويتر.